كفاية الأصول

للمحقّق الكبير و المدقّق النحرير
الشيخ محمدكاظم الخراساني

تحقيق و تقديم
الأستاذ المحقّق الشيخ عباس علي الزارعي السبزواري

www.ketab.ir

بوستان كتاب
١٤٠٢

آخوند خراسانی، محمدکاظم‌بن‌حسین، ۱۲۵۵-۱۳۲۹ق.
عنوان قراردادی: کفایة‌الاصول
کفایة‌الأصول / للمحقّق الکبیر و المدقّق النحریر الشیخ محمدکاظم الخراساني؛ تحقیق و تقدیم الأستاذ المحقّق الشیخ عباس‌علي الزارعي السبزواري. ـ قم: مؤسسة بوستان کتاب، ۱٤۰۱ش.
٦۰۸ ص. ـ (مؤسسه بوستان کتاب؛ ۳۱۹۵) (فقه و حقوق. اصول فقه)
ISBN 978- 964 - 09 - 2402 - 0
فهرست‌نویسی براساس اطلاعات فیپا.
کتاب‌نامه: ص. [٥٦۹] - ٥٨٤؛ همچنین به صورت زیرنویس.
چاپ دوم: ۱٤۰۲.
۱. اصول فقه شیعه ـ قرن ۱٤. الف. زارعی‌سبزواری، عباس‌علی، ۱۳٤۸ ـ ب. مؤسسه بوستان کتاب.
ج. عنوان.
BP ۱٥۹ / ۸ ۲۹۷ / ۳۱۲
۱٤۰۲ شماره کتاب‌شناسی ملی: ۸۸۱۲٦۳۹

www.ketab.ir

■ موضوع: اصول فقه (فقه و حقوق)

■ گروه مخاطب: ـ تخصصی (طلاب و دانشجویان)

شماره انتشار کتاب (چاپ اول): ۳۱۹۵
مسلسل انتشار (چاپ اول و بازچاپ): ۸۳۴۳

بوستان کتاب

كفاية الأصول

● **تأليف:** المحقّق الكبير و المدقّق النحرير الشيخ محمدكاظم الخراساني
● **تحقيق و تقديم:** الأستاذ المحقّق الشيخ عباس‌علي الزارعي السبزواري
● **ناشر:** مؤسسة بوستان كتاب
● **المطبعة:** مطبعة مؤسسة بوستان كتاب
● **الطبعة:** الثانية / ١٤٢٥ ق - ١٣٨٣ ش ● **الكمية:** ٣٠٠

ISBN ٩٦٤-٣٦٠-١٣٠-٣

جميع الحقوق © محفوظة

printed in the Islamic Republic of Iran

❖ المكتب المركزي: قم، شارع معلّم، زقاق ١٤، لوحة ١٧، الرمز البريدي ٣٧١٥٦١٦٦٥٩، هاتف: ٢٥٣١١٥٢٦٣٢
هاتف التوزيع: ٠٢٥٣١١٥٢٧٤٠ و ٠٢٥٣١١٥٢٧٤١
❖ المعرض المركزي: قم، تقاطع الشهداء، هاتف ٠٢٥٣١١٥١١٨٧ و ٠٢٥٣١١٥١٢٥٠
❖ المعرض الطهران: شارع انقلاب، بين شارعي وصال و فلسطين، لوحة ٩٥١، هاتف: ٠٢١٦٦٩٦٩٨٧٨
❖ المعرض المشهد: تقاطع خسروي، مجتمع ياس، بجوار مكتب الإعلام الإسلامي، فرع خراسان الرضوي، هاتف: ٠٥١٣٢٢٣٣٦٧٢
❖ المعرض الاصفهان: تقاطع كرماني، بجوار مكتب الإعلام الإسلامي، فرع اصفهان، هاتف: ٠٣١٣٢٢٠٣٧٠
❖ المعرض رنگين كمان (مبيعات الأطفال واليافعين): قم، تقاطع الشهداء، ركن شارع ارم، هاتف: ٠٢٥٣١١٥٢٧٧٣
البريد الالكتروني للمؤسسة: E-mail:info@bustaneketab.ir
الآثار الحديثة في المؤسسة و التعرّف إليها في «وب سايت»: www.bustaneketab.ir

مع جزيل الشكر والتقدير لجميع الزملاء الذين ساهموا في انتاج هذا العمل:

● أعضاء لجنة دراسة الإصدارات ● التصحيح و التنضيد و تنظيم صفحات الكتاب: حسين محمدي
● التطبيق: علي ميري ● الضبط الفني لترتيب الصفحات: سيّدرضا موسوي‌منش ● تصميم الغلاف: محمود هدايي ● مديرية الإعداد: حميدرضا تيموري
● مديرية المطبعة: مجيد مهدوي، ناصر منتظري و بقية الزملاء في قسم الليتوغرافيا، والطباعة والتغليف ● مديرالإنتاج: عبدالهادي أشرفي
رئيس المؤسسة
محمدباقر انصاري

www.ketab.ir

مقدّمة المحقق

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله ربّ العالمين، و الصلاة و السلام على سيّد الأنبياء و المرسلين محمّد ابن عبدالله الأمين و على آله الطاهرين و المنتجبين.

قبل الخوض في مباحث الكتاب ينبغي تقديم مقدّمة، و فيها ثلاثة فصول:

www.ketab.ir

الفصل الأوّل: علم الأصول و تطوّره التأريخيّ

و يمكن أن يقسّم تأريخ علم الأصول إلى ثلاثة أدوار:

الدور الأوّل: دور التأسيس

لا شكّ أنّ علم الأصول من العلوم الّتي أبدع بعد عصر التشريع، فإنّ في عصر التشريع كان الرسول ﷺ مرجعا وحيداً في بيان الأحكام الشرعيّة، و كانت الصحابة تتعلّمون الأحكام من ساحته المباركة و ترجعون إليه في حلّ مشاكلهم العلميّة و العمليّة.

و أمّا بعد التشريع فالعامّة فقدوا مصدر التشريع فاضطرّوا للاعتماد على مصدر آخر لحلّ ما يبدو من التعارضات بين بعض الأحكام و الجواب عن بعض المستحدثات في الأنام. فبدءوا بتطبيق بعض القواعد الأصولية.

و أمّا الشيعة الإماميّة فإنّهم كانوا في غنى عن استعمال القواعد الأصوليّة إلى بداية

عصر الغيبة الكبرى (سنة ٣٢٩هـ). و ذلك لاعتقادهم بأنّ الإمام المعصوم هو المرجع الوحيد بعد النبيّ ﷺ في بيان الأحكام و تفسير القرآن و السّنة.

و عليه، فالعامّة أسبق من الإماميّة في مجال التطبيق و الاستناد. و إنّما الكلام في من سبق على غيره في إبداع علم الأصول و تأسيسه. و التحقيق أنّ أوّل من أسّس هذا العلم و فتح بابه و رسّخ قواعده ـ تعليماً لمن يدرك عصر الغيبة ـ هو الإمام الهمام أبوجعفر الباقر عليه السلام، ثمّ ابنه الإمام أبوعبدالله جعفر الصادق عليه السلام.

قال العلّامة السيّدحسن الصدر في كتاب «تأسيس الشيعة»: أوّل من أسّس أصول الفقه و فتح بابه و فتق مسائله الإمام أبوجعفر الباقر عليه السلام، ثمّ بعده ابنه الإمام أبوعبدالله الصادق عليه السلام. و قد أمليا أصحابهما قواعده، و جمعوا من ذلك مسائل رتّبها المتأخّرون على ترتيب المصنّفين فيه بروايات مسندة إليهما.[١]

www.ketab.ir

الدور الثاني: دور التدوين

اعلم أنّ علم الأصول و إن أسّس في عصر الإمامين الصادقين عليهما السلام و لكنّه لم يكن مدوّنا. و في أوّل من قام بتدوينه خلاف.

قال السيوطيّ في محكيّ كتاب «الأوائل»: أوّل من صنّف في أصول الفقه الإمام الشافعي.[٢] و صرّح بذلك أيضاً صاحب «كشف الظنون».[٣]

و قيل: يحتمل أن يكون أبايوسف يعقوب بن إبراهيم الّذي كان سابقا على الشافعيّ. قال ابن خلّكان: هو أوّل من وضع الكتاب في أصول الفقه على مذهب [استاذه] أبي حنيفة.[٤]

و قيل: يحتمل أن يكون محمّدبن الحسن الشيباني فقيه العراق، فإنّه توفّي سنة

---

١. تأسيس الشيعة، ص٣١٠.

٢. الوسائل في مسامرة الأوائل، ص١٠٣.

٣. كشف الظنون، ج١، ص١١١.

٤. تأريخ ابن خلّكان، ج٢، ص٤٦٣.

١٨٢هـ أو ١٨٩هـ، و الشافعيّ مات في سنة ٢٠٤هـ. و قد صرّح ابن النديم في «الفهرست» بأنّ للشيباني تأليفاً سمّي: «أصول الفقه».[١]

و لكنّ التحقيق ـ كما في كتاب «تأسيس الشيعة»[٢] ـ أنّ أوّل من صنّف في بعض مسائل علم الأصول هشام بن الحكم المتوفّى سنة ١٧٩هـ، تلميذ الإمام الصادق عليه السلام، صنّف كتاب «الألفاظ و مباحثها». ثمّ يونس بن عبدالرحمن مولى آل يقطين تلميذ الإمام الكاظم عليه السلام، صنّف كتاب «اختلاف الحديث و مسائله».

الدور الثالث: دور الاستناد

ثمّ جاء الدور الثالث، و هو دور الاستناد إلى قواعد أصول الفقه في مقام الاستنباط. و هذا الدور لايتقدّم على عصر الغيبة الكبرى.

و أوّل من استند إلى القواعد الأصوليّة و اعتمد عليها في استنباط الأحكام الشرعيّة الشيخ الجليل الحسن بن عليّ بن أبي عقيل صاحب كتاب «المستمسك بحبل آل الرسول» و هو من مشايخ جعفر بن محمّد بن قولويه. و هو أوّل من هذّب الفقه و استعمل النظر و فتق باب البحث عن الأصول و الفروع في ابتداء الغيبة الكبرى.

ثمّ اقتفى اثره ابن الجنيد المعروف بالإسكافيّ، و هو أستاذ الشيخ المفيد.

ثمّ وصل الدور إلى محمّد بن محمّد بن نعمان بن عبدالسلام، المعروف بـ«الشيخ المفيد». فألّف كتاب «التذكرة بأصول الفقه»، و اعتمد على الأصول في استنباط الأحكام.

ثمّ انتقل الدور إلى تلامذة الشيخ المفيد:

منهم: السيّد الأجلّ السيّد المرتضى الملقّب بـ«علم الهدى»، المتوفّى سنة ٤٣٦هـ، صنّف كتاب «الذريعة إلى أصول الشريعة».

---

١. الفهرست، ص٢٨٥.

٢. تأسيس الشيعة، ص٣١٠.

www.ketab.ir

و منهم: شيخ الطائفة أبوجعفر محمّدبن الحسن بن عليّ الطوسيّ، المتوفّى سنة ٤٦٠هـ، صنّف كتاب «العدّة في أصول الفقه».

و منهم: سلّاربن عبدالعزيز الديلميّ، المتوفّى سنة ٤٦٣هـ، صنّف كتاب «التقريب».

و بعد الشيخ الطوسيّ توقّف سير البحث عن نظريّات السابقين و نقدها. و ذلك لحسن ظنّ تلامذة الشيخ بما استنبطه و أفتى به في كتبه. و استمرّت هذه الحالة مدّة تقرب من قرن إلى أن وصلت إلى ابن إدريس الحلّي، المتوفّى سنة ٥٩٨هـ، فأقام مجلس البحث و النقد، و ألّف في الفقه الاستدلالي كتاب «السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى».

و بعد ابن إدريس وصل الدور إلى المحقّق الحلّيّ، صاحب «شرائع الإسلام» المتوفّى سنة ٦٧٦هـ. فألّف في أصول الفقه كتاب «نهج الوصول إلى معرفة الأصول» و «معارج الوصول إلى علم الأصول».

و بعده وصل الدور إلى العلّامة على الإطلاق أبي منصور جمال الدين الحسن ابن يوسف بن عليّ بن مطهّر الحلّي، المتوفّى سنة ٧٢٦هـ. فالعلّامة بعد الدقّة و النظر في كتب القوم ألّف كتبا قيّمة في علم الأصول. منها: «غاية الوصول في شرح مختصر الأصول» و «النكت البديعة في تحرير الذريعة» و «تهذيب طريق الوصول إلى علم الأصول» و «مبادئ الوصول إلى علم الأصول».

و هذه الكتب صارت محطّ أنظار العلماء و مدار البحث و التحقيق إلى زمان الشهيد الثاني، المتوفّى سنة ٩٦٥هـ.

و قد ألّف الشهيد الثاني كتاباً سمّاه «تمهيد القواعد».

ثمّ ألّف ابن الشهيد الثانيّ أبومنصور جمال الدين الحسن بن زين الدين- المتوفّى سنة ١٠١١ هـ ـ كتابا سمّاه «معالم الدين». و هذا الكتاب صار مدار البحث و الدرس بين الأكابر، فأقبلوا عليه بالتحشية و التعليق و الشرح.

و في القرن الثالث عشر بلغت العناية بعلم الأصول مرتبة اتّصفت بالإطناب و التطويل. فألّفوا كتباً مفصّلة و مبسوطة في علم الأصول. منها: «هداية المسترشدين» للشيخ محمّدتقي الاصفهانيّ، «قوانين الأصول» للمحقّق القمّي المتوفّى

www.ketab.ir

سنة ١٢٣١هـ، و «الفصول الغرويّة» للشيخ محمّدحسين الاصفهانيّ المتوفّى سنة ١٢٦١هـ، و «فرائد الأصول» للشيخ الأعظم الأنصاري المتوفّى سنة ١٢٨١هـ.

و شرع الدور الآخر من زمان العلّامة الأصولي المحقّق الشيخ محمّدكاظم الخراسانيّ ـ ستأتي نبذة من حياته لا حقاً ـ، فإنّه بادر إلى تنقيح الأصول و تحريرها عن الفضول، و رتّبها على وجه أنيق، و ألّف كتاب «كفاية الأصول» الذي هو الآن بين يدي القارئ الكريم، و صار هذا الكتاب من الكتب الأصولية المتداولة عند دارسي العلوم في الحوزات العلميّة و غيرها، بل صار محطّ أنظار الأساتذة و أهل العلم و التحقيق.

و بعد انتهاء دور المحقّق الخراسانيّ انتقل الدور إلى تلامذته، لا سيّما العلمين:

١. المحقّق الشيخ محمّدحسين الأصفهانيّ، المتوفّى سنة ١٣٦١هـ.

٢. المحقّق الشيخ ضياءالدين العراقيّ، المتوفى سنة ١٣٦١هـ.

فهؤلاء الأعلام قد انكبّوا على تهذيب علم الأصول و تعميقه، فتخرّج من معهد بحثهم و مجلس درسهم كثير من العلماء و المجتهدين.

www.ketab.ir

الفصل الثاني: حياة المحقّق الآخوند الخراسانيّ

١. نسبه و مولده

هو الشيخ محمّدكاظم ابن المولى حسين الهرويّ الخراسانيّ، المعروف بـ«الآخوند الخراسانيّ».

و قد هاجر والده في أيام شبابه الأُولى من مسقط رأسه «هَراة» ـ و هي إحدى مدن شرقي مشهد المقدّسة من بلاد خُراسان سابقاً ـ إلى مدينة «مشهد» المقدّسة و كانت هجرته هذه من أجل تحصيل العلوم الإسلاميّة في جوار ثامن الأئمّة البررة عليّ بن موسى الرضا عليه السلام. فولد الشيخ «الآخوند الخراسانيّ» عام ١٢٥٥هـ في تلك المدينة المقدّسة، و فتح عينيه في أحضان عائلته، دأبت على تربيته و القيام بشئونه، خاصّة والده المحبّ للعلم و العلماء.